

من أجل نهضة ثقافية حُسَيْنِيَّة زَهْرَائِيَّة مُتَحَضَّرَة..
من أجل وعي مهْدَوِيَّ زَهْرَائِيَّ رَاقِي..
القمر الفضائِيَّة تقدِّم
عبد الحليم الغَزِّي في
الخاتمة

الجزء الرابع من ملف الكتاب والعترة

حيثُ نحاولُ أن نُضَعِ النُّقَاطَ على الحُرُوفِ بِقَدْرِ الإِمْكَانِ ...
رَزِيَّةُ الْوَاقِعِ الدِّيْنِي الشِّيْعِي كَبِيرَةٌ جَدًّا، وَلَا أَمَلُ فِي الإِصْلَاحِ ...
يومنا في واقعنا الدِّيْنِي الشِّيْعِي أَسْوَأُ مِنْ أَمْسِنَا وَغَدُنَا أَسْوَأُ مِنْ يَوْمِنَا كَمَا يَبْدُو مِنْ مَعْطِيَّاتِ وَاقِعِنَا السِّيءِ وَمَا تِلْكَ بَرُوءِيَّةُ سُودَاوِيَّةِ إِنَّهُ الْوَاقِعُ
الْفَاسِدُ الَّذِي صَنَعْتُهُ وَلَا زَالَتِ تَصْنَعُهُ الْعِمَائِمُ الشِّيْعِيَّةُ الْكَبِيرَةُ

الحلقة 461

حَلَقَاتٌ عَنْوَانُهَا: صَوْلَةُ الْقَمَرِ

شهر رمضان 1444 هـ

الأربعاء: 2 / 12 / 1444 هـ - 21 / 6 / 2023 م

نصيحة من قناة القمر لشبكة المراجع:

أَنْ لَا يَتَابَعُوا هَذَا الْبَرْنَامَجَ لِأَنَّهُ يَرْفُضُ مِنْهَجَ مَرَاجِعِهِم بِالْكَامِلِ وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ ...

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عُنَاوَانَا الْكَبِيرُ: "جَرِيْمَةُ الْمَذْهَبِ الطُّوسِي الْكُبْرَى بِحَقِّ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ " الْجُزْءُ الثَّامِنُ عَشَرَ	1
2	التَّحْرِيفُ الدِّيْنِيُّ وَالتَّزْيِيفُ الْعَقَائِدِيُّ مَعَ الإِصْرَارِ عَلَيْهِمَا يَشْتَمِلُ عَلَى عَشْرِ عَنَاوِينَ: الْعُنَاوَانُ الثَّالِثُ:	2
2	تَدْمِيْرُ الْمَنْظُومَةِ التَّفْسِيْرِيَّةِ (ج1)	2
3	مَا هِيَ الْخُلَاصَةُ لِخَارِطَةِ الْمَنْظُومَةِ التَّفْسِيْرِيَّةِ؟	2
4	الْخُطُوطُ الإِجْمَالِيَّةُ الْعَامَّةُ، الْأَجْوَاءُ الْعَامَّةُ لِلْمَنْظُومَةِ التَّفْسِيْرِيَّةِ: الْبَدَايَةُ مِنْ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ: هَذَا	5
5	عَلَيُّ يَفْهَمُكُمْ بَعْدِي	5
5	بَيْعَةُ الْغَدِيرِ وَالتَّرْكِيزُ فِيْهَا عَلَى سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ	5
6	الصَّحِيْفَةُ السَّجَادِيَّةُ؛ التَّنْزِيلُ الْإِجْمَالِي وَالْإِعْتَصَامُ بِحَبْلِ اللَّهِ	6
7	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ)	12
8	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَكَذَا يَصِفُ لَنَا هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي يُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَتَعَلَّمَهُ	13
9	مَقَالَةٌ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ الَّذِي بَايَعْنَاهُ فِي الْغَدِيرِ أَنْ نَأْخُذَ الْقُرْآنَ مِنْهُ	14
10	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا عَنْ مُسْتَوِيْنٍ فِي الْقُرْآنِ	15
11	أَمْثَلَةٌ مِنْ مَنَازِلُ ، كِرَائِمُ وَبَوَاطِنُ وَظَاهِرُ الْقُرْآنِ فِي آيَاتِ الْقِرَاءَانِ الْكَرِيمِ	16
12	هَذِهِ الْأَفَاقُ الْقُرْآنِيَّةُ بَيَانُهَا عِنْدَ مَنْ؟ كَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصِلَ إِلَيْهَا؟	17
13	ضَلَالُ الْأَمَةِ الْغَادِرَةِ بِنَبِيِّهَا عَنِ التَّدَبُّرِ فِي قِرَاءَانِ عَلِيٍّ وَالْإِلَهِيَّةِ	19
14	حِكَايَةُ طَرِيفَةٍ: حَالُ الْأَمَةِ مَعَ خَمَرِ ضَلَالِهَا	20
15	قُلُوبُ أَشْيَاعِ السَّقِيْفَتَيْنِ	20
15	هَذِهِ الْأَفْكَالُ تَحْتَاجُ إِلَى مَفَاتِيْحٍ، مِنْ هَذِهِ الْمَفَاتِيْحِ وَعِنْدَ مَنْ؟	21
15	الإِمَامَةُ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي	15
16	مَا هِيَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ وَبِالْبَيَانِ مُحَمَّدِيٌّ: (لَقَدْ بَرَزَ الْإِيْمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشَّرْكِ كُلِّهِ) مَنْظُومَةُ عَقَائِدِيَّةٍ مُتَكَمِّلَةٍ	16
17	حَيْثُ أَصْلَحَهَا إِمَامُ زَمَانِنَا	16
17	لَأَجْلِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كُلَّهُ؟ وَلِمَاذَا؟	17
18	خُلَاصَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِدِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ عِزِّ الْبَرْنَامَجِ الذَّهَبِيِّ	18
19	خُلَاصَةٌ ذَهَبِيَّةٌ مُوجِزَةٌ لِدِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ	19
20	أَنْوَاعُ عِلَاقَةِ النَّاسِ بِاللَّيْنِ	20

يَا زُهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ، وَآيَةُ جَوْلَةٍ؟! وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ، وَلِدَوْلَةِ الْحَقِّ صَوَلَاتٌ وَصَوَلَاتٌ، وَهَذِهِ صَوْلَةٌ مِنْ صَوَلَاتِهَا الْإِعْلَامِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ؛ إِنَّهَا صَوْلَةُ الْقَمَرِ فِي مُوَاجَهَةِ الزَّيْفِ كُلِّهِ، وَالدَّجْلِ كُلِّهِ، وَالضَّلَالِ كُلِّهِ فِي وَاقِعِنَا الشَّيْعِيِّ الدِّينِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْتَزَلِيِّ الْمُرْجِيَّ الْبَتْرِيِّ، إِنَّهُ مَذْهَبُ مَرَايِجِ حَوْزَةِ النُّجَفِ وَكِرْبَلَاءِ الطُّوسِيَّةِ، مَذْهَبُ الْجَهَالَةِ، وَالسَّفَاهَةِ، وَالْقَذَارَةِ، وَاللُّصُوصِيَّةِ..
الحلقة الحادية والثمانون بعد الثلاثمائة من برنامج الخاتمة، الجزء الرابع من ملف الكتاب والعترة..
إمامَ زَمَانِي كَهْفِي وَحِرْزِي وَمَوَلِي وَمُعْتَمَدِي، عَبْدُكَ مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ يَا قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ..

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾
89/ الأعراف.

عُنواننا الكبير: "جَرِيْمَةُ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الْكُبْرَى بِحَقِّ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ " الْجُزْءُ الثَّامِنُ عَشَرَ

شَقُّهَا الْأَوَّلُ

إِنَّهَا جَرِيْمَةُ مُزْدَوِجَةٍ

شَقُّهَا الثَّانِي

مُحَارَبَةُ بَرْنَامِجِ الْعِتْرَةِ، لِلْعِتْرَةِ بَرْنَامِجٌ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَعْنُونَهُ: (هَنْدَسَةُ الْعِتْرَةِ لِحَفْظِ

التَّحْرِيفُ الدِّينِيُّ وَالتَّزْيِيفُ الْعَقَائِدِيُّ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَيْهِمَا يَشْتَمِلُ عَلَى عَشْرِ عَنَاوِينَ

أولها: التَّحْرِيفُ الْإِنْتِقَائِي

العنوان الثاني: التَّحْرِيفُ الْعِلْمِيُّ التَّأْسِيسِي

العنوان الثالث: تَدْمِيرُ الْمَنْظُومَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ

العنوان الثالث: تَدْمِيرُ المنظومةِ التفسيرية (ج1)

الأمر الأول:

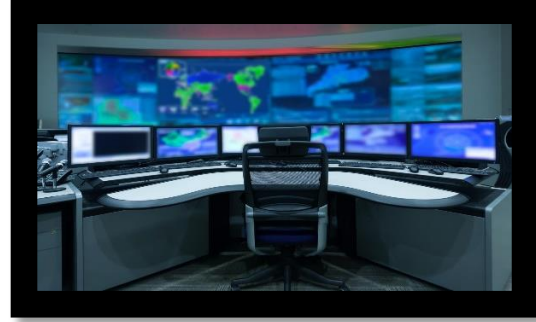
- ❖ لا بُدَّ أن نَعْرِفَ مِن أن حَدِيثَ الثَّقَلَيْنِ الَّذِي مَرَّ الْكَلَامُ بِخُصُوصِهِ فِي الْحَلَقَاتِ السَّابِقَةِ، فِي وَجْهِهِ الْعِلْمِيِّ وَالْعَمَلِيِّ بِالنَّسْبَةِ لَنَا، الَّذِينَ نَقُولُ إِنَّا شِيعَةٌ، إِنَّا شِيعَةُ الْعِتْرَةِ، يُمَثِّلُ لَنَا:
- **خُلَاصَةٌ لَخَارِطَةِ الْمَنْظُومَةِ التفسيرية** الَّتِي يُرِيدُهَا اللَّهُ وَيُرِيدُهَا رَسُولُ اللَّهِ وَتُرِيدُهَا الْعِتْرَةُ الطَاهِرَةُ،
 - سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ لَا تُرِيدُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ وَلِذَا سَعَتِ بِكُلِّ إِمْكَانَاتِهَا لِتَدْمِيرِهَا،
 - سَقِيفَةُ بَنِي طُوسِي وَهِيَ الْأَقْدَرُ وَالْأَلْعَنُ، وَالْحَدِيثُ هُنَا عَنْ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِي هِيَ الْأُخْرَى كَفَرَتْ بِهَذِهِ الْمَنْظُومَةِ التفسيرية.



أَقْرَبَ لَكُمْ الْفِكْرَةَ بِمِثَال:

- ❖ الْجُيُوشُ هُنَاكَ قُوَّاتٌ بَرِّيَّةٌ مِنْهَا قُوَّاتٌ مَشَاةٌ وَمِنْهَا قُوَّاتٌ دُرُوعٌ، وَهُنَاكَ قُوَّاتٌ جَوِّيَّةٌ، الْقُوَّاتُ الْجَوِّيَّةُ مِنْهَا مَا يُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ وَمِنْهَا مَا يُتَابِعُ الْعَمَلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَهُنَاكَ قُوَّاتٌ بَحْرِيَّةٌ مِنْهَا مَا يَخُوضُ عُبَابَ الْبَحْرِ وَمِنْهَا مَا هُوَ عَلَى الْأَرْضِ يُنَسِّقُ الْعَمَلَ وَيُتَابِعُ مَعَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ عُبَابَ الْبَحْرِ، وَهُنَاكَ وَهُنَاكَ وَهُنَاكَ،
- ❖ خُصُوصاً وَأَنَّ الْجُيُوشَ تَطَوَّرَتْ أَسْلِحَتُهَا، وَتَنَوَّعَتْ وَسَائِلُ الدَّفَاعِ عِنْدَهَا، فَهُنَاكَ الْحَرْبُ الْإِعْلَامِيَّةُ الَّتِي الْحَرْبُ النَّفْسِيَّةُ جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنْهَا، وَهُنَاكَ الْحَرْبُ الْإِلِكْترونيَّةُ، الْكَلَامُ طَوِيلٌ،

- ❖ الجيوشُ على اختلافِ مكوّناتها من دُونِ عُرْفَةِ القيادةِ ومن دُونِ مركزِ العَمَلِيَّاتِ الَّذِي يكونُ فيه الأَرشيفُ العَسْكَريُّ لِتِلْكَ الجيوشِ، نُقْطَةُ الاتّصالاتِ، صالَةُ اجتماعاتِ القادةِ، وسائلُ المُرَاقِبَةِ والمُتَابَعَةِ، مَرَكُزُ الاستِطلاعاتِ العَسْكَريَّةِ بِكُلِّ أصنافها إنْ كانتِ بَشَرِيَّةً أو كانتِ إلكترونيَّةً، مكاتبُ القياداتِ، مَرَكُزُ الحركاتِ، وسائلُ التنسيقِ معَ دوائرِ المُخابراتِ ومعَ الأصدقاءِ في الدولِ الأخرى، مَرَكُزُ القيادةِ،
- ❖ هذهِ الجيوشُ حتّى إنْ كانتِ قويَّةً إذا لم يَكُنْ مَرَكُزُ القيادةِ على تواصلٍ تامٍّ مَعَهُمْ لا معنى لِتِلْكَ الجيوشِ.



قُرْآنٌ عَلَيَّ وَآلٍ عَلَيَّ بِتَفْسِيرِ عَلَيٍّ وَآلٍ عَلَيٍّ هَذَا هُوَ أَحاديثُ أهل البيتِ المفهومة بتفهِيمِ عَلَيٍّ وَآلِ
مَرَكُزُ القيادةِ عَلَيٍّ هِيَ تِلْكَ الجيوشُ

ولِذَا فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ قَالُوا لَنَا: "إِذَا مَا شَكَّكُتُمْ فِي حَدِيثٍ فَعُودُوا بِهِ إِلَى مَرَكُزِ القيادةِ"،
لا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُفَكِّكَ بَيْنَ مَرَكُزِ القيادةِ فِي المَنْظُومَةِ التَفْسِيرِيَّةِ وَبَيْنَ الجيوشِ على اختلافِ ألوانها
واختصاصاتها، مثلما لا يُمكنُ التَفَكُّيْكَ بَيْنَ مَرَكُزِ القيادةِ العَسْكَريَّةِ وَبَيْنَ الجيوشِ

- ❖ وإِلَّا فلا معنى للجيوشِ ولا معنى للقيادةِ حينئذٍ، إنَّما يكونُ المعنى حينما يكونُ الارتباطُ وثيقاً فيما بَيْنَ مَرَكُزِ القيادةِ وَبَيْنَ الجيوشِ.
- ❖ الحالُ هُوَ هُوَ فِي المَنْظُومَةِ التَفْسِيرِيَّةِ، فَمَرَكُزُ القيادةِ فِي المَنْظُومَةِ التَفْسِيرِيَّةِ الْقُرْآنُ قُرْآنٌ عَلَيٍّ وَآلٍ عَلَيٍّ بِتَفْسِيرِ عَلَيٍّ وَآلٍ عَلَيٍّ هَذَا هُوَ مَرَكُزُ القيادةِ.
- ❖ وَأَمَّا الأحاديثُ فَهِيَ القُوَّاتُ العَسْكَريَّةُ على اختلافِ اختصاصاتها، فَمِنْها ما يَرْتَبِطُ بالجو، وَمِنْها ما يَرْتَبِطُ بالبحر، وَمِنْها ما يَرْتَبِطُ بالبرّ،
- ❖ وهكذا هِيَ أَحاديثُ أهل البيتِ على اختلافِ موضوعاتها وتَخَصُّصاتها وعلى اختلافِ فُنُونِ المعارِفِ والثقافةِ فِيها، مَرَكُزُ القيادةِ قُرْآنُها قُرْآنُها، "قُرْآنُها"؛ إِنِّني أَتَحَدَّثُ عَنْ قُرْآنِ عَلَيٍّ وَآلِ عَلَيٍّ بِقِراءةِ عَلَيٍّ وَآلِ عَلَيٍّ، أَتَحَدَّثُ عَنْ القِراءةِ الَّتِي هِيَ أَساسُ التَفْسِيرِ فِي ثقافةِ العِترَةِ الطاهِرةِ.
- ❖ هَكَذا تَتَشَكَّلُ المَنْظُومَةُ التَفْسِيرِيَّةُ، التَفاصيلُ ستأتينا، هَذَا الأَمْرُ الأوَّلُ لا بُدَّ مِنَ الالتفاتِ إِلَيْهِ،

الأمر الثاني هناك رزيتان، هناك رزيتان؛

رَزِيَّةُ الْخَمِيسِ الْأُولَى؛

❖ وَاَلَّتِي حَدَّثَتْ فِي الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ (11) مِنَ الْهَجْرَةِ فِي الْآيَّامِ الْآخِرَةِ فِي اللَّحْظَاتِ الْآخِرَةِ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، تِلْكَ هِيَ رَزِيَّةُ الْخَمِيسِ الْأُولَى إِنَّهَا رَزِيَّةُ الْخَمِيسِ الْعُمَرِيَّةِ.

أَمَّا رَزِيَّةُ الْخَمِيسِ الثَّانِيَةِ؛

❖ فِيهِ الَّتِي حَدَّثَتْ سَنَةَ (448) لِلْهَجْرَةِ، حِينَما انْتَقَلَ الطُّوسِيُّ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى النَّجَفِ وَأَسَّسَ الْحُوزَةَ النَّجَفِيَّةَ اللَّعِينَةَ، هُنَا كَانَتْ رَزِيَّةُ الْخَمِيسِ الثَّانِيَةِ هِيَ رَزِيَّةُ طُوسِيَّةٍ، وَهِيَ أَلْعَنُ بِكَثِيرٍ مِنَ الرِّزِيَّةِ الْأُولَى،
❖ آثَارُهَا وَاضِحَةٌ فِي حَدِيثِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رِوَايَةِ التَّقْلِيدِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا إِمَامُنَا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الشَّرِيفِ، فَبَيَّنَ لَنَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ مِنْ أَنَّ أَكْثَرَ مَرَاجِعِ التَّقْلِيدِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ زَمَانَ الْعَيْبَةِ الْكُبْرَى أَصَرُّ عَلَى الشَّيْعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الرِّزِيَّةَ الثَّانِيَةَ أَلْعَنُ، لِأَنَّ السَّقِيفَةَ الثَّانِيَةَ أَلْعَنُ.

هُنَاكَ سَقِيفَتَانِ

السَّقِيفَةُ الثَّانِيَةُ رَزِيَّةُ الْخَمِيسِ الطُّوسِيَّةِ الثَّانِيَةِ	الْمَنْظُومَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الْعَلَوِيَّةُ وَقَعَتْ بَيْنَ رَزِيَّتَيْنِ بَيْنَ الرِّزِيَّةِ الْعُمَرِيَّةِ وَبَيْنَ الرِّزِيَّةِ الطُّوسِيَّةِ	السَّقِيفَةُ الْأُولَى رَزِيَّةُ الْخَمِيسِ الْعُمَرِيَّةِ الْأُولَى
سَقِيفَةُ بَنِي طُوسِي (448) لِلْهَجْرَةِ		سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدِهِ (11) مِنْ الْهَجْرَةِ
أَلْعَنُ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ		بِمَسْتَوَى جَيْشِ يَزِيدَ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوَاعِدِ الْمَنْطِقِ الْعَلَوِيِّ:

لَنْ - إِنَّهَا (لَنْ) لِلنَّفْيِ التَّابِئِي - لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَّهُ

❖ يَجِبُ عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ شِيعَةُ عَلَوِيَّوْنَ نَحْنُ شِيعَةُ عَلِيٍّ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطَرِّزُوا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ، عَلَى قُلُوبِهِمْ، عَلَى عُقُولِهِمْ، أَنْ يُطَرِّزُوهَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ، عَلَى خُدُودِهِمْ، عَلَى صُدُورِهِمْ وَأَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِلَّا فَلَيْسَ هُنَاكَ لَا مِنْ هِدَايَةٍ وَلَا مِنْ رُشْدٍ، أ
❖ وَبِالتَّشْخِصِ وَبِالتَّفْصِيلِ وَبِالْأَسْمَاءِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَتْبَنَاهُ فِي بَرَامِجِي، فَأَنَا أَنْطَلِقُ مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي الْمَنْطِقِ الْعَلَوِيِّ، (لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَّهُ)،
❖ فَلَا بُدَّ أَنْ نُشَخِّصَ الرِّزِيَّتَيْنِ إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ رَزِيَّةِ الْخَمِيسِ الْأُولَى إِنَّهَا الرِّزِيَّةُ الْعُمَرِيَّةُ وَعَنْ رَزِيَّةِ الْخَمِيسِ الثَّانِيَةِ إِنَّهَا الرِّزِيَّةُ الطُّوسِيَّةُ.

أَمَّا الْأَمْرُ الثَّالِثُ:

❖ لِأَبْدَ أَنْ نَعْرِفَ وَلَوْ بِنَحْوِ الْإِجْمَالِ الْمَنْظُومَةَ التَّفْسِيرِيَّةَ فِي خُطُوطِهَا الْعَامَّةِ حَتَّى نُذَرِكَ عِظَمَ الْجَرِيمَةِ الَّتِي ارْتَكَبْتَ بِحَقِّ دِينِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَبِحَقِّ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ بِالثَّقَلَيْنِ، وَلِذَا فَإِنِّي سَأَسْتَعْرِضُ لَكُمْ الْخُطُوطَ الْإِجْمَالِيَّةَ الْعَامَّةَ، الْأَجْوَاءَ الْعَامَّةَ لِلْمَنْظُومَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ

الخطوط الإجمالية العامة، الأجواء العامة للمنظومة التفسيرية

البداية من بيعة الغدير: هَذَا عَلَيَّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدِي

❖ سأقرأ عليكم مُدْكَراً بِبَعْضِهَا، لَأَتَكُم تَسْمَعُونَ هذه الكلمات دائماً من خلال شاشة القمر، أقرأ عليكم من (إقبال الأعمال)، للسيد ابن طاووس، إِنَّهُ رَضِيَ الدِّينُ ابْنُ طَاوُوسٍ، المتوفى سنة (664) للهجرة/ وهذه الطبعة طبعة مؤسسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى المصححة/ 1996 ميلادي/ صفحة (767)، مِمَّا جَاءَ فِي خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَدِيرِ خُمٍ، **هَذِهِ مَوَاقِيقُ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ**: رسول الله يَتَحَدَّثُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَسَبِ سِيَاقِ كَلَامِهِ الْمُتَقَدِّمِ:

○ **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا مُفْتَرَضَ الطَّاعَةِ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ وَعَلَى الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَعَلَى الْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَعَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَعَلَى كُلِّ مُوَحِّدٍ فَهُوَ - عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - فَهُوَ مَاضٍ حُكْمُهُ جَائِزٌ قَوْلُهُ نَافِذٌ أَمْرُهُ مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ مَرْحُومٌ مَنْ صَدَّقَهُ، مَعَاشِرَ النَّاسِ -**

▪ هذا الكلام ليس خاصاً ليوم الغدير أو للذين كانوا يسمعون لخطبة رسول الله في وقتها،
▪ هذه الكلمات مفروضة عليّ وعليكم في كل ثانية من ثواني حياتنا، هو مع كل نفس من أنفاسنا، مع كل دفقة دم في شراييننا وأوردتنا، مع كل طرفة عين، مع كل لحظة من اللحظات -
○ **تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَاللَّهِ لَا يُوضِّحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُهَا بِيَدَيَّ وَمَعْلَمُكُمْ أَنَّنِي مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاهُ وَهُوَ عَلِيٌّ وَهُوَ عَلِيٌّ -** هذا كلام رسول الله - **وَمَعْلَمُكُمْ أَنَّنِي مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاهُ وَهُوَ عَلِيٌّ.**
○ **إِلَى أَنْ يَقُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ إِنَّمَا أَكْمَلُ اللَّهُ لَكُمْ دِينَكُمْ بِوَلَايَتِهِ وَإِمَامَتِهِ.**
○ **إِلَى أَنْ يَقُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَفَهَّمْتُكُمْ - مَاذَا بَيَّنْتُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَاذَا فَهَّمْتَنَا؟ -**

○ **هَذَا عَلَيَّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدِي -** هذه الجملة تكفيننا: **(هَذَا عَلَيَّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدِي)** - المنظومة التفسيرية

تبدأ من هنا، البوابة من هنا. - ضمن هذه المنظومة بحسب مَوَاقِيقِ هذه البيعة

أَهْوَاكَ حَتَّى فِي حُشَاشَةِ مُهْجَتِي..

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

أَهْوَاكَ حَتَّى فِي حُشَاشَةِ مُهْجَتِي نَارُ نَارٍ تَشُبُّ عَلَى هَوَاكَ وَتَلْدَعُ

يَا مَنْ لَهُ فِي أَرْضِ قَلْبِي مَنَزَلٌ..

يَا مَنْ لَهُ يَا مَنْ لَهُ فِي أَرْضِ قَلْبِي مَنْزِلٌ نِعَمَ الْمُرَادِ الرَّحْبُ وَالْمُسْتَرْبَعُ

هَذَا عَلَيَّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي.

الصَّحِيفَةُ السَّجَادِيَّةُ؛ التَّنْزِيلُ الْإِجْمَالِي وَالِاعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللَّهِ

- ❖ مرَّ علينا في الحلقات المتقدمة من أن الصَّحِيفَةَ السَّجَادِيَّةَ هي برنامجٌ لِمُجْتَمَعٍ شِيعِيٍّ كَانَ يُفْتَرَضُ أَنْ يَكُونَ لِكُنَّ الشَّيْعَةِ ذَهَبُوا فِي اتِّجَاهٍ آخَرَ،
- ❖ مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُ زَمَانِنَا فِي الرِّسَالَةِ الْأُولَى الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى الْمَفِيدِ سَنَةِ (410) لِلْهَجْرَةِ وَهُوَ يُخَاطَبُ أَكْثَرَ مُرَاجِعِ الشَّيْعَةِ، أَكْثَرَ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ: (وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مَذْجَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَتَبَدُّوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).
- ❖ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ السَّجَادِيَّةُ الْجَامِعَةُ، إِنَّهَا طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ، قِمِّ الْمَقْدَّسَةِ، فِي أَدْعِيَةِ الصَّحِيفَةِ السَّجَادِيَّةِ الْكَامِلَةِ، إِنَّهَا الصَّحِيفَةُ الَّتِي كَتَبَهَا إِمَامُنَا السَّجَادُ بِخَطِّ يَدِهِ، مَا خَطَّهُ لَنَا مِنْ دُعَاءٍ نَقْرَاهُ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ،
- ❖ الدُّعَاءُ طَوِيلٌ أَذْهَبَ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْ الْعِبَائِرِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِالْمَنْظُومَةِ التفسيريةِ الَّتِي أُحَدِّثُكُمْ عَنْهَا، هَكَذَا يَقُولُ دُعَاءُ خَتْمِ الْقُرْآنِ:

○ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجْمَلًا -

■ التَّنْزِيلُ الْإِجْمَالِيُّ هُوَ هَذَا الْبِنَاءُ اللَّفْظِيُّ؛

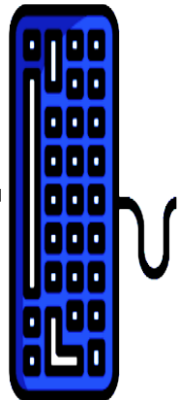
- مِثْلَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ (3) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ، ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، هَذَا هُوَ التَّنْزِيلُ الْإِجْمَالِيُّ، إِذَا بَيَّنَّا كُلَّ شَيْءٍ؟
- لِأَنَّ تَبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ فِي هَذَا الْإِطَارِ الْإِجْمَالِيِّ وَإِنَّمَا فِي أَعْمَاقِ هَذَا الْإِطَارِ الْإِجْمَالِيِّ،

■ هَذَا الْإِطَارُ الْإِجْمَالِيُّ بِمِثَابَةِ فَهْرَسَةٍ لِلْحَقَائِقِ،

- الْإِطَارُ الْإِجْمَالِيُّ فِي أَلْفَاظِهِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْدُودَةِ بِسُورٍ مَحْدُودَةٍ وَأَيَاتٍ مَحْدُودَةٍ وَكَلِمَاتٍ مَحْدُودَةٍ هَذِهِ فَهْرَسَةٌ،
- فَهْرَسَةٌ لِمَطَالِبِ الْعَمِيقَةِ الَّتِي تُشِيرُ عَنَاقِيبُ الْفَهْرَسَةِ هَذِهِ إِلَيْهَا، وَإِلَّا فَلَيْسَ مَنْطِقِيًّا أَنَّ الْقُرْآنَ بِصُورَتِهِ اللَّفْظِيَّةِ الَّتِي بَيْنَنَا مَا بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ يَكُونُ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَلْفَاظِهِ الْمَحْدُودَةِ الَّتِي نَعْرِفُهَا، هَذِهِ الْأَلْفَاظُ بِمِثَابَةِ مَفَاتِيحَ بِالضَّبْطِ كِيبُورْدٍ.

■ لَوْحَةُ الْمَفَاتِيحِ؛

- لَوْحَةُ الْمَفَاتِيحِ الْبَرْنَامُجُ وَالْأَسْرَارُ عِنْدَ الَّذِي بَايَعْنَاهُ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ عَلَى أَنْ لَا نَأْخُذَ التفسيرَ إِلَّا مِنْهُ، هُنَاكَ الْبَرْنَامُجُ، وَهُنَاكَ الْأَجْهَازُ، وَهُنَاكَ الْمَنْظُومَةُ التفسيريةُ بِقَضَائِهَا وَقَضَائِهَا.



- اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجَمَّلًا وَاللَّهُمَّتْهُ **عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكَمَّلًا** -
 - **فَعِلْمُ عَجَائِبِهِ أَيْنَ؟** في هذه الألفاظ، هذه الألفاظ مفاتيح، لأن الألفاظ هذه محدودة،
 - إنها مفاتيح لا يحسن استعمالها إلا هم إلا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ بِحُدُودِ أَلْفَاظِهِ الْعَرَبِيَّةِ، وَبِحُدُودِ بَلَاغَتِهِ الْأَدْبِيَةِ الظَّاهِرَةِ هَؤُلَاءِ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، هَؤُلَاءِ يَضْحَكُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَيَضْحَكُونَ عَلَى الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ كَلَامَهُمْ،
 - هذا وجه من وجوه القرآن التي لا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، الوجه اللفظي العربي الأدبي البلاغي وجه من الوجوه.
 - انتهى الكلام عن مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وبدأ الكلام عن شيعتهم:
- **وَوَرَّثْنَا** -
 - نحن الشيعة، نحن الذين كان يفترض بنا أن نُؤَسِّسَ مُجْتَمَعًا منشوداً يُمَهِّدُ لصاحب الأمر ويلتزم بالمنظومة التفسيرية، لا أن يذهب وراء أولئك الذين أسسوا لنا الرزية الطوسية -
- **وَوَرَّثْنَا عِلْمَهُ مُفَسَّرًا** - مُفَسَّرًا مِنْ قِبَلِهِمْ، لاحظوا الكلمات دقيقة جداً -
- **وَفَضَّلْنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ وَقَوَّيْنَا عَلَيْهِ لِرَفْعِنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ، اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً -**
 - هناك من يشرح هذه العبارات وكأنها تتحدث عن العترة الطاهرة، هذه العبارات لا تتحدث عن العترة الطاهرة تتحدث عن شيعة العترة الطاهرة، سيأتي الحديث عن العترة الطاهرة، هؤلاء أغبياء الذين يفهمون العبارات من أنها تُشير إلى العترة الطاهرة -
- **وَعَرَّفْنَا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ -**
 - خُطَابَةُ النَّبِيِّ فِي قُرْآنِهِ، أَصْلُ خُطَابَتِهِ فِي قُرْآنِهِ، فَالْقُرْآنُ هُوَ مَرْكَزُ خُطَابَةِ النَّبِيِّ، أَمَّا أَحَادِيثُهُ هِيَ الْجِيُوشُ الَّتِي تَزْدَحُمُ حَوْلَ مَرْكَزِ الْقَرَارِ -
 - **وَعَلَى آلِهِ الْخُزَّانِ لَهُ -**
 - هؤلاء هم خُزَّانُ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ، هُنَا جَاءَ الْحَدِيثُ عَنِ الْعَتَرَةِ، "اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَنَا"، نحن الذين نقول إننا شيعة إذا كُنَّا إِذَا كُنَّا قَدْ أَسَّسْنَا الْمَجْتَمَعَ الْمُنشُودَ،
 - لكننا ما فعلنا هذا، ذهبنا جرياً وراء أولئك السَّفَلَةَ الَّذِينَ جَاءُوا بِرِزْيَةِ الْخَمِيسِ الثَّانِيَةِ وَلَا رَأَتْ مُسْتَمَرَّةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاجِعِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ عَنْ الْمَرَاجِعِ الطُّوسِيِّينَ السَّفَلَةَ -
- **وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى لَا يُعَارِضَنَا الشَّكُّ فِي تَصَدِيقِهِ وَلَا يَخْتَلِجَنَا الرَّيْبُ عَنْ قَصْدِ طَرِيقِهِ.**

- هذا الزَّيْغُ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ الْقُرْآنُ فِي الْآيَةِ (7) بَعْدَ الْبِسْمَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ -
- نحنُ الشيعةُ علينا أن نَتَمَسَّكَ بِالرَّاسِخِينَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، بِالرَّاسِخِينَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كُلِّهِ، فَعِلْمُ الْقُرْآنِ جُزْءٌ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ - وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ -
- رَاسِخُونَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كُلِّهِ وَلَيْسَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ فَقَطْ - وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ - أَمَّا نَحْنُ شِيعَتُهُمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَقُولُ: آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا ﴿، مَرَّ هَذَا الْكَلَامُ عَلَيْنَا فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَإِعْرَابِهَا بِحَسَبِ قِرَاءَةِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ.
- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ -
- إِمَامُنَا السَّجَّادُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَبْلِ الْقُرْآنِ، مَا الْمُرَادُ مِنْ حَبْلِ الْقُرْآنِ؟
- إِنَّهُ الْحَبْلُ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ الْقُرْآنُ، هُوَ هَذَا الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ فِي الدُّعَاءِ هُنَا
- الْآيَةُ (103) بَعْدَ الْبِسْمَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.
- نَحْنُ نَقْرَأُ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكُبْرَى حِينَما نُخَاطِبُهُمْ: (وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ - سَادَتِي آلِ مُحَمَّدٍ - وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ).

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا

- ❖ نَقْرَأُ فِي (غَيْبَةِ النُّعْمَانِي) إِنَّهَا رَوَايَةٌ جَمِيلَةٌ؛ هَذِهِ طَبْعَةُ أَنْوَارِ الْهَدْيِ، إِنَّهَا الطَّبْعَةُ الْأُولَى، قُمْ الْمَقْدَسَةُ، النُّعْمَانِيُّ مَتَوَفَى سَنَةَ (360) لِلْهِجْرَةِ، مِنْ عُلَمَائِنَا الْقُدَمَاءِ وَمِنْ أَجَلَّتِهِمْ، فِي الصَّفْحَةِ (49) مِنْ غَيْبَةِ النُّعْمَانِي، الرِّوَايَةُ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (2) الَّذِي يَبْدَأُ فِي الصَّفْحَةِ (48): بِسَنَدِ النُّعْمَانِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ:
- قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ -
- عِبَارَةً جَمِيلَةً (يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ)، لِأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَسْأَلُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ، وَالنَّبِيُّ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا بِأَنَّ الَّذِي يَعْنِيكُمْ، إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا إِنَّ الْأُولَوِيَةَ الْأُولَى فِي قَائِمَةِ أَوْلِيَايَتِكُمْ هِيَ هَذِهِ، هَذَا الرَّجُلُ عِنْدَهُ قَائِمَةُ أَوْلِيَايَتٍ نَظَّمَهَا بِدَقَّةٍ عَالِيَةٍ، إِلَى هَذَا يُشِيرُ رَسُولُ اللَّهِ -
- فَطَلَعَ رَجُلٌ طَوِيلٌ يُشَبَّهُ بِرَجَالِ مُضَرٍ - قَبِيلُهُ مُضَرٌ فِي الْأَعْمِ الْأَغْلَبِ رِجَالُهَا مِنْ طُوالِ الْقَامَةِ - فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَجَلَسَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِيمَا أَنْزَلَ: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا"، فَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ وَأَنْ لَا نَتَفَرَّقَ عَنْهُ؟! - سُؤَالٌ مُهِمٌّ جِدًّا، وَمِثْلَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ، هَذِهِ

أولوية - ما هُوَ هَذَا الحبل هل هي الوحدة الإسلامية الَّتِي يضحكون بِها علينا؟ هل هُوَ التقريبُ بَيْنَ المَذَاهِبِ؟! إِنَّهُ تَخْرِيبٌ وما هُوَ بِتَقْرِيبٍ، إِنَّهُ تَخْرِيفٌ وما هُوَ بِتَقْرِيبٍ، أَيُّ تَقْرِيبٍ فِيمَا بَيْنَ المَذَاهِبِ؟! مسخرةٌ مسخرةٌ يضحكون بها على الشيعة، السُّنَّةُ لَيْسُوا مُقْتَنِعِينَ بهذا الهراء، هذا هُراءٌ شيعيٌّ طوسيٌّ قَدِر، "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ"، ما هُوَ حَبْلُ اللَّهِ هَذَا؟

○ فَأُطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ مَلِيًّا - لِمَاذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ هَكَذَا؟ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُلْفِتَ أَنْظَارَ أَصْحَابِهِ مِنْ أَنَّ الْأَمْرَ

يَسْتَحِقُّ التَّرَقُّبَ وَالانْتِظَارَ مَاذَا سَيَجِيبُ رَسُولُ اللَّهِ

○ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ - إِلَى مَنْ أَشَارَ؟! - إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ: هَذَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ عَصِمَ بِهِ فِي دُنْيَاهُ وَلَمْ يَضِلَّ بِهِ فِي آخِرَتِهِ - هَذَا هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، أَيْنَ هَذَا مِنْ مَنْطِقِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِدُعَاةِ التَّقْرِيبِ؟ وَحِينَمَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ التَّقْرِيبِ فِي أَوَّلِ كَلَامٍ يَتَحَدَّثُونَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ، يَأْتُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ، هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ الرِّزْيَتَيْنِ، أَبْنَاءُ الرِّزْيَةِ الْعُمَرِيَّةِ وَأَبْنَاءُ الرِّزْيَةِ الطُوسِيَّةِ، الَّذِينَ قَالُوا: (عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ وَهُوَ حَسْبُنَا)، فَدَمَرُوا الْمَنْظُومَةَ التَّفْسِيرِيَّةَ فَفَرَّقُوا مَا بَيْنَ مَرْكَزِ الْقِيَادَةِ وَمَا بَيْنَ الْجُيُوشِ، إِنَّهَا خِيَانَةٌ، خِيَانَةٌ عَظُمَى، فِي أَيِّ دَوْلَةٍ مِنْ دُولِ الْعَالَمِ الْآنَ فِي حَالَةِ الْحَرْبِ إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ جِهَةٌ تُحَاوِلُ أَنْ تَقْطَعَ التَّوَاصُلَ فِيمَا بَيْنَ الْقِيَادَةِ وَبَيْنَ الْجُيُوشِ يُحْكَمُ عَلَيْهَا بِالْخِيَانَةِ الْعَظُمَى، خِيَانَةٌ عَظُمَى.

○ فَوَثَبَ الرَّجُلُ - هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالَّذِي يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ - إِلَى عَلِيٍّ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ - أَيَّ وَقَفَ وَرَاءَ الْإِمَامِ وَاحْتَضَنَهُ بِذِرَاعِيهِ لَفَّ ذِرَاعِيهِ حَوْلَ صَدْرِ الْإِمَامِ -

○ وَهُوَ يَقُولُ: اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلُ رَسُولِهِ، ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى وَخَرَجَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ - مِنَ الصَّحَابَةِ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْحَقَهُ فَاسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي؟ - إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. لِأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَانَ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ، لَا يِعْبَأُ بِفُضُولِ الْقَوْلِ وَلَا بِسَفَاهَةِ الْفِعْلِ، إِنَّهُ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِذَا تَجَدُّهُ مُوَفَّقًا، قَالَ: فَلَحَقَهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ - هَذَا الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ لِهَذَا الَّذِي قَدْ لَحَقَهُ طَالِبًا مِنْهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ - فَقَالَ لَهُ: أَفَهَمْتَ مَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ وَمَا قُلْتُ لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنْ كُنْتَ مُتَمَسِّكًا بِذَلِكَ الْحَبْلِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَإِلَّا فَلَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ - لَا حَاجَةَ أَنْ تَسْأَلَنِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ لَكَ، تَمَسَّكَ بِالْحَبْلِ، تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ، هَذَا فِي غَيْبَةِ النُّعْمَانِي.

❖ فِي الْجُزْءِ (2) مِنْ (تَفْسِيرِ الْبِرْهَانِ) وَهُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيثِنَا التَّفْسِيرِيَّةِ لِلسَّيِّدِ هَاشِمِ الْبَحْرَانِيِّ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ (1107) لِلْهَجْرَةِ عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ، وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ (1109) لِلْهَجْرَةِ، طَبْعُهُ مَوْسَسَةٌ الْأَعْلَمِي، بِيْرُوتَ، لُبْنَانِ، فِي الصَّفْحَةِ (86)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ نَقْلُهُ عَنْ كِتَابِ (خِصَائِصِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ: بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ - عَنْ عِيْسَى الصَّرِيرِ، عَنْ إِمَامِنَا الْكَاطِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - إِمَامُنَا الْكَاطِمِ يُحَدِّثُنَا عَنْ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ فَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى مَسْجِدِهِ كِي يَخْطُبَ فِي الْمُسْلِمِينَ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:

- ادْعُوا لِي عَمِّي - يَعْنِي الْعَبَّاسَ - فَدُعِيَ لَهُ فَحَمَلَهُ وَعَلِيَ حَتَّى أَخْرَجَاهُ - فَالنَّبِيُّ خَرَجَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ، خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ -
- فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَأَنَّهُ لِقَاعِدٌ - لَشِدَّةِ الْمَرَضِ - ثُمَّ حُمِلَ فَوُضِعَ عَلَى الْمِنْبَرِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ لِدَلِكِ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى بَرَزَتِ الْعَوَاتِقُ مِنْ خُدُورِهَا - "الْعَوَاتِقُ"؛ شَابَاتُ النِّسَاءِ -
- فَبَيَّنَ بَالِكَ وَصَائِحِ وَمُسْتَرْجِعِ - "مُسْتَرْجِعٍ"؛ يُكَرِّرُ قَوْلَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - وَوَاجِحِ - "الوَاجِحِ"؛ هُوَ السَّائِكُ، السَّائِكُ عَلَى خَوْفٍ، عَلَى رِيْبَةٍ، عَلَى هَمٍّ -
- وَالنَّبِيُّ يَخْطُبُ سَاعَةً وَيَسْكُتُ سَاعَةً -
 - لِأَنَّ الْمَرَضَ قَدْ أَلَمَّ بِهِ بِسَبَبِ مَا سُقِيَ مِنْ سَمٍّ، الْقَوْمُ قَدْ قَتَلُوهُ
 - الْمَرَادُ مِنَ السَّاعَةِ هُنَا جُزْءٌ مِنَ الْوَقْتِ وَلَيْسَ الْحَدِيثُ عَنْ سِتِينَ دَقِيقَةً، تَقْسِيمُ السَّاعَةِ إِلَى سِتِينَ دَقِيقَةً هَذَا تَقْسِيمٌ فَلَكِيٌّ، وَالْحَدِيثُ هُنَا حَدِيثٌ عُرْفِيٌّ، إِنَّهَا السَّاعَةُ الْعُرْفِيَّةُ -
- وَكَانَ فِيْمَا ذَكَرَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ: يَا مَعْاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ حَضَرَ فِي يَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ - كَلَامُ النَّبِيِّ يُشْعِرُنَا مِنْ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْجِنِّ كَانُوا حُضَارًا، لِأَنَّ خَبَرَ مَرَضِ النَّبِيِّ وَاصِلٌ إِلَيْهِمْ -
- لِيُبَلِّغَ - هَذَا أَمْرٌ مِنَ النَّبِيِّ، هَذَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَعَ لَامِ الْأَمْرِ أَشَدُّ فِي الْأَمْرِيَّةِ مِنْ صِيغَةِ فِعْلِ الْأَمْرِ إِفْعَلُ
- شَاهِدُكُمْ غَائِبُكُمْ؛ أَلَا وَابْنِي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ النُّورُ وَالْهُدَى وَالْبَيَانُ لِمَا فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ شَيْءٍ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَحُجَّتِي وَحُجَّةَ وَلِيِّي -
 - هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقُرْآنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى أَنَّ الْقُرْآنَ مَرَكُزُ الْقَرَارِ -
- وَخَلَفْتُ فِيكُمْ الْعِلْمَ الْأَكْبَرَ -
 - إِنَّهُ الْأَكْبَرُ بِالْقِيَاسِ إِلَى الْقُرْآنِ، لَا مِثْلًا حَرَفُوا حَدِيثَ الثَّقَلَيْنِ فَقَالُوا عَنِ الْقُرْآنِ مِنْ أَنَّهُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، الْعِلْمُ الْأَكْبَرُ، لَا كَمَا حَرَفُوا حَدِيثَ الثَّقَلَيْنِ فَقَالُوا عَنِ الْقُرْآنِ مِنْ أَنَّهُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، الْحَدِيثُ هُنَا وَاضِحُ الْعِلْمِ الْأَكْبَرِ عَلِيٌّ وَهُوَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ -
- عِلْمَ الدِّينِ وَنُورَ الْهُدَى وَضِيَاءَهُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَحَبَّهُ وَتَوَلَّاهُ الْيَوْمَ وَبَعْدَ الْيَوْمِ فَقَدْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ، وَمَنْ عَادَاهُ وَأَبْغَضَهُ الْيَوْمَ وَبَعْدَ الْيَوْمِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصَمٌّ وَأَعْمَى لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ -
 - هَذَا هُوَ حَبْلُ الْقُرْآنِ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ فِي دُعَاءِ خَتَمِ الْقُرْآنِ الَّذِي يُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقْرَأَهُ وَنَحْنُ فِي مُجْتَمَعٍ شِيعِيٍّ يَمْتَهِدُ لِمَشْرُوعِ إِمَامِ زَمَانِنَا.

- نعود الى تكملة دعاء ختم القرآن لامامنا السجاد بعد عرفنا ماهو حبل القرآن
- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَغْتَصِمُ بِحَبْلِهِ - بِحَبْلِ الْقُرْآن - بِعَلِيٍّ - وَيَأْوِي مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ إِلَى حِزْزٍ مَعْقِلِهِ - إلى الباقر والصّادق -
- **أَيْنَ هُوَ مَعْقِلُ الْقُرْآن؟** إِنَّهُمْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، هَؤُلَاءِ هُم مَعْقِلُ الْقُرْآن -
- وَيَسْكُنُ فِي ظِلِّ جَنَاحِهِ - إِنَّهُ إِمَامُ زَمَانِنَا - وَيَهْتَدِي بِضَوْءِ صَبَاحِهِ -
- أَعْتَقْدُ أَنَّ الْحَدِيثَ تَحْفَظُونَهُ (حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ مِصْبَاحٌ هُدًى وَسَفِينَةٌ نَجَاةٌ)، هَكَذَا زَيْنَ اللَّهِ عَرْشُهُ الْعَظِيمُ،
- مِمَّنْ يَغْتَصِمُ بِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ - كَلَامٌ دَقِيقٌ، الْمُتَشَابِهَاتُ فِي الْقُرْآنِ، إِذَا لَمْ نَلْجَأْ إِلَى مَعْقِلِ الْقُرْآنِ فَإِنَّا سَنَحْوِلُ الْقُرْآنَ بِسَبَبِ جَهْلِنَا إِلَى كِتَابٍ ضَلَالَةٍ،
- فَإِذَا أَرَدْنَا الْهُدَايَةَ فَعَلِينَا أَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَى مَعْقِلِ الْقُرْآنِ، وَهُنَا يَتَّضِحُ الْفَارِقُ الْكَبِيرُ بَيْنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ آيَاتٌ مُحْكَمَةٌ وَآيَاتٌ مُتَشَابِهَةٌ وَبَيْنَ حَقِيقَةِ الْمَعْصُومِ، إِنَّهَا الْحَقِيقَةُ الْمُحْكَمَةُ فِي جَمِيعِ اتِّجَاهَاتِهَا
- عَلَيْنَا أَنْ نَسْكُنَ فِي ظِلِّ جَنَاحِ أَيْمَتِنَا فِي فِنَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا، هَلْ قَرَأْتُمْ هَذَا الدُّعَاءَ وَهَلْ فَهَمْتُمْ الدُّعَاءَ بِهَذَا الْفَهْمِ،
- هَكَذَا يُرِيدُ أَيْمَتُنَا مِنَّا أَنْ نَفْهَمَ قُرْآنَنَا وَأَنْ نَفْهَمَ أَدْعِيَّتَنَا وَأَنْ نَفْهَمَ حَدِيثِنَا، لَا كَمَا عَلَّمْتَكُمْ سَقِيفَةَ الضَّلَالِ سَقِيفَةَ الطُّوسِيِّينَ الْأَنْجَاسِ -
- وَيَقْتَدِي بِتَبَلُّجِ إِسْفَارِهِ -
- "الإِسْفَارُ"؛ الْوَقْتُ الَّذِي يَنْكَشِفُ فِيهِ الظَّلَامُ حِينَمَا يَكُونُ وَقْتُ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَدْ بَاتَ وَشَيْكَاً، هَذَا هُوَ وَقْتُ الْإِسْفَارِ -
- هَذِهِ أَوْقَاتُ الْيَوْمِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْحَالَاتُ النَّفْسِيَّةُ عِنْدَ الْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَةٌ، وَالْفِتَنُ مُخْتَلِفَةٌ، وَالْبَلَايَا وَالْامْتِحَانَاتُ فِي الدُّنْيَا مُخْتَلِفَةٌ،
- لَكِنَّا فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِنَا نَحْتَاجُ إِمَامَ زَمَانِنَا، فَمَرَّةً نَحْتَاجُهُ وَهُوَ يُشْرِقُ ضَوْءاً فِي صَبَاحِ حَيَاتِنَا، وَمَرَّةً نَحْنُ فِي مَرَحَلَةِ الْإِسْفَارِ وَضَوْءُ الْإِسْفَارِ مِنْ آثَارِ لُطْفِهِ وَفَيْضِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ،
- وَتَارَةً نَسْتَصْبِحُ بِمِصْبَاحِهِ حِينَمَا يُخَيِّمُ الظَّلَامُ إِنَّهَا كُؤُوسُ الْحِكْمَةِ الْمَهْدُودِيَّةِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا إِمَامُ زَمَانِنَا إِلَى أَوْلِيَائِهِ، مِثْلَمَا يُحَدِّثُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ
- وَيَسْتَصْبِحُ بِمِصْبَاحِهِ - الِاسْتِصْبَاحُ بِالصَّبَاحِ يَكُونُ فِي الظَّلَامِ - وَلَا يَلْتَمِسُ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ -
- هَكَذَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عِلَاقَتُنَا بِأَيْمَتِنَا، هَكَذَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَعْرِفَتُنَا لِلْمَنْظُومَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ، الْقُرْآنُ مَرْكَزُ قَرَارٍ، وَالْأَحَادِيثُ جُيُوشٌ،
- مَضْمُونُ الْقُرْآنِ مَأْخُودٌ مِنْ عَلِيٍّ بِحَسَبِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، هَذَا هُوَ مَرْكَزُ الْقَرَارِ، وَمَرْكَزُ الْقِيَادَةِ قُرْآنٌ عَلَوِيٌّ بِتَفْسِيرِ عَلَوِيٍّ، وَأَعْتَقْدُ أَنَّ الدُّعَاءَ الشَّرِيفَ يُحَدِّثُنَا بِوُضُوحٍ عَنْ هَذَا الْمَضْمُونِ.
- هَذِهِ الْفَصَاحَةُ وَهَذِهِ الْبَلَاغَةُ الَّتِي أَصْحَابُهَا يُدْرِكُونَ فَصَاحَةَ الْقُرْآنِ وَبَلَاغَتَهُ،

- لا أولئك الضُّلَّال الذين لا يُحسنون أن يقرؤوا صَلَاتَهُمْ بشكلٍ صحيح، إِنِّي أَتحدَّثُ عن مراجعنا العِظام، عن نُوابِ الشَّيْطان، عن أَبْطالِ رِزْيَةِ الخُميسِ الثَّانية،
- اللَّهُمَّ وَكَمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَمًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْكَ وَأَنْهَجْتَ بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضَا إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ وَسِيلَةً لَنَا إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَسَلِّمًا نَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَحَلِّ السَّلَامَةِ وَسَبَبًا نُجْزَى بِهِ النَّجَاةَ فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ وَذَرِيعَةً نَقْدُمُ بِهَا عَلَى نَعِيمِ دَارِ الْمُقَامَةِ - "المُقَامَةُ"؛ الخُلُود -

- إلى آخر الدُّعاءِ الشريف، مَنْطِقٌ واحد، أَحاديثُ النَّبيِّ مَعَ ميثاقِ بيعةِ الغدير، مَعَ دُعاءِ خَتَمِ الْقُرْآنِ الَّذِي نَظَّمَهُ لَنَا إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ، بِنَاءٌ مُتَكَمِلٌ، صُفُوفٌ يَرِصُ بَعْضُهَا بَعْضًا، نِظَامٌ وَاتِّساقٌ يَظْهَرُ جَلِيًّا لِكُلِّ مُنْصِيفٍ مُتَدَبِّرٍ فِي هَذِهِ الْحَقَائِقِ.

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في (نهج البلاغة الشريف)؛

- ❖ إِنَّهَا طَبْعَةُ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، في الصفحة (115)، في الخُطبة (110)، يُوجِّهنا أمير المؤمنين هذا التوجيه فيقول:

○ وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ -

- تَعَمَّقُوا، التَّفَقُّهُ أَعْمَقُ مِنَ التَّعَلُّمِ
- أمير المؤمنين لا يَدْفَعُنَا إلى أن نَتَعَلَّمَ المقامات الصوتية، ولا يَدْفَعُنَا إلى أن نَتَعَلَّمَ ما يُسَمَّى بالقراءات، ولا يَدْفَعُنَا إلى أن نَتَعَلَّمَ هذه المُبالغة الكبيرة في قواعدِ القِرَاءَةِ والتجويد، هُنَاكَ مِنْ قواعدِ القِرَاءَةِ والتجويد ما هُوَ ضَرُورِيٌّ، لَكِنَّ الَّذِي يَحْدُثُ على أرضِ الواقعِ هُنَاكَ مُبالغةٌ في هذا الموضوع، على أيِّ حالٍ،

- أمير المؤمنين يُوجِّهنا أن نَتَعَلَّمَ مَضمونَ الْقُرْآنِ، حينما تأتينا الأحاديثُ وتُخبرنا عن حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ ما هُمُ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ المقامات، ولا هُمُ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ قواعدَ التجويد، حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أولئك الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ حَقَائِقَ الْقُرْآنِ لَيْسَ وَفَقاً لِمَناهجِ التفسيرِ عِنْدَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أو عِنْدَ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِي، وَإِنَّمَا عِنْدَ العِترَةِ الطَاهِرَةِ بِحَسَبِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ الَّذِي مَرَّرَ عَلَيْنَا الْكَلَامُ بِخُصُوصِهِ فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ - تَعَمَّقُوا، التَّفَقُّهُ أَعْمَقُ مِنَ التَّعَلُّمِ -

○ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ -

- التَّعَلُّمُ ماذا جاء معه؟ جاءَ مَعَهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ الْفِكْرِ
- أَعْمَاقُ الْقُرْآنِ تَذْهَبُ إِلَى أَعْمَاقِ الرُّوحِ، وَلِذَا جاءَ التَّعْبِيرُ بِرَبِيعِ الْقُلُوبِ -
- وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ -

■ أحسنُ الفكرِ، أحسنُ المنطقِ، أحسنُ الثقافةِ، أحسنُ الحكمةِ، هذا ما نتعلّمهُ مِنَ الْقُرْآنِ، ولكنّا إذا ذهبنا بعيداً في أغواره تَفَقَّهنا حينئذٍ سيكونُ الحديثُ حَدِيثُ الْقُلُوبِ، حَدِيثُ الأرواحِ

○ **وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأُحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ -**

■ **إحسانُ التلاوةِ بِفهمِ مضمونِ التلاوةِ لا بِطريقةِ التلاوةِ،**

■ نحنُ مُطالبونَ أن نقرأَ قِراءةً جميلةً، وأن نقرأَ قِراءةً مُنضبطةً بقواعدِ القراءةِ، مُطالبونَ بهذهِ القراءةِ، مُطالبونَ بهذهِ التلاوةِ،

■ ولكنَّ الإحسانَ في التلاوةِ ليسَ في الإحسانِ بِقدرِ ما نلتزمُ بقواعدِ القراءةِ، الإحسانُ في التلاوةِ هو أن نَكُونَ قد تَحَقَّقنا مِن مَضامينِ ومعاني ما نَتْلُوهُ مِنَ الْقُرْآنِ، هذا هو إحسانُ التلاوةِ، وهذا ما هو كلامي إنني أُحَدِّثُكُمْ بِمنطقِ العترةِ الطاهرةِ، لا أَجِدُ مَجَالاً أَنْ أُورِدَ لَكُمْ التُّصُوصَ والمصادرَ، إنني أُلْحِصُ لَكُمْ المطالبَ بِقدرِ ما أستطيعُ.

أمير المؤمنين هكذا يَصِفُ لنا هذا القرآن الذي يُريدُ مِنّا أن نتعلّمهُ؛

❖ لا زلتُ أقرأُ عليكم مِن (نهجِ البلاغةِ الشريفِ) يقولُ سيّدُ الأوصياءِ:

○ **وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ - هذا هو أحسنُ الحديثِ -**

■ كُلُّ الْأَنَاقَةِ وَكُلُّ الْجَمَالِ فِي أَدَبِ الْقُرْآنِ وَفَصَاحَتِهِ وَبِلَاغَتِهِ، فِي طَلَاوَةِ بَيَانِهِ وَحِلَاوَةِ أُسْلُوبِهِ، هذهِ هي الْأَنَاقَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ -

○ **وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ - ذَلِكَ هُوَ رِبْعُ الْقُلُوبِ - لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ - وَكَيْفَ تَفْنَى؟!**

■ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ الَّتِي فِي أَعْمَاقِهِ وَلَيْسَتْ فِي أَلْفَاظِهِ الظَّاهِرَةِ، الْأَلْفَاظُ الظَّاهِرَةُ مَحْدُودَةٌ،

■ وَالْأَعْمَاقُ الْعَمِيقَةُ مَا هِيَ بِمَحْدُودَةٍ لِمَاذَا؟ لِأَنَّهَا تَرْتَبِطُ بِمُضْمُونِ الْمَعْصُومِ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لِحُدُودِهِ، لِأَنَّهُ وَجْهُ اللَّهِ -

○ **وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبَهُ وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ -**

■ هذا هو القرآنُ الَّذِي نحنُ بايعنا على أن نتمسكَ بِهِ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ التفسيرُ مِن عَلِيٍّ مِن عَلِيٍّ مِن عَلِيٍّ مِن عَلِيٍّ فَقَطْ وَفَقَطْ وَفَقَطْ.

■ (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ - هَكَذَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَفْسِيرِ الْعِيَاثِيِّ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنَ)، لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنَ - **وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ.**

■ هذهِ الحقائقُ هل أستطيعُ لوحدي أن أصِلَ إليها؟ مُستحيلٌ هذا، مُستحيلٌ، عُدُّوا إلى تفاسيرِ السقيفتينِ إِنَّهَا سَفَاهَاتٌ سَفَاهَاتٌ سَفَاهَاتٌ،

- قارنوا بين المضامين القرآنية التي أُحدثكم عنها، وبين المضامين القرآنية الموجودة في تفاسير السقيفتين، عودوا إلى نفس الموضوعات وقارنوا بين ما أُحدثكم عنه وبين ما هو موجود في تفاسير السقيفتين على حدّ سواء واختاروا أيّ تفسيرٍ وقارنوا،
- الفخر ليس لي، الفخر لبيعة الغدير، لأنني تمسكتُ بها وتمسكتُ ببرنامجها وأصبحتُ تلميذاً على حاشية الحاشية، فاستطعتُ أن أنالَ شيئاً من حقائق قرآنهم مِنْهُمْ صلواتُ الله عليهم، ودائماً أقول: ما كان من حُسنٍ في هذه البرامج فهو مِنْهُمْ، وما كان من قُبْحٍ فهو مِنِّي، وهذا شأني وذلك شأنهم، فما كان من حُسنٍ فهو من آثارهم وهذا هو شأنهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين

ويقول سيّد الأوصياء الذي بايعناه في الغدير أن نأخذ القرآن منه؛

❖ في الصفحة (129) من كلامه المرقم بالرقم (125):

○ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ **خَطُّ مَسْتَوْرٍ** بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ -

- **"خَطُّ مَسْتَوْرٍ"**، كيبورد، فهرسة، رموز، حقائق القرآن عند المعصوم مُودعة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، في الخزانة الحافظة،

- فَمِثْلَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ الذِّكْرَ مَا أُنْزِلَهُ وَتَرْكُهُ هَكَذَا، أَوْجَدَ لَهُ حَافِظَةً أَوْجَدَ لَهُ خُزَانَةً، فَالْقُرْآنُ شَيْءٌ نَفِيسٌ إِنَّهُ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ، وَالثَّقَلُ شَيْءٌ نَفِيسٌ،
- رَسُولُ اللَّهِ تَرَكَ لَنَا هَذِهِ التَّرِكَةَ إِنَّهُ مَا تَرَكَهَا هَكَذَا فِي الْخَلَاءِ، تَرَكَهَا فِي الْخُزَانَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِهَا، وَأَيَّةُ خُزَانَةٍ أَحْفَظُ وَأَحْرَصُ وَأَعْظَمُ وَأَعْلَى مِنْ قَلْبٍ عَلِيٍّ، هَذِهِ خُزَانَةُ اللَّهِ هُنَا يُحْفَظُ الْقُرْآنُ؛ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ - وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ - فِي قَلْبِ عَلِيٍّ﴾، هُنَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ، وَهُنَا حُفِظَ الْقُرْآنُ، وَهَذَا هُوَ حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ فَافْقَهُوا، فَافْقَهُوا، وَاتَرَكُوا هُرَاءَ وَخَرَاءَ السَّقِيفَتَيْنِ.

○ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ -

- إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَصْحَفِ، الْكِتَابُ النَّاطِقُ عَلَيَّ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْكِتَابِ الصَّامِتِ الْمَصْحَفِ -

○ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ -

- **مَنْ هُوَ هَذَا التَّرْجُمَانُ؟** هل مِثْلَمَا يَقُولُ أَتْبَاعُ السَّقِيفَتَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَنَّهُ تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ؟ الطُّوسِيُّونَ يَقُولُونَ هَذَا أَيْضاً فِي كُتُبِهِمْ عَلَى مَنَابِرِهِمْ، ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ!! مَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا؟! حَتَّى لَوْ كَانَ لَهُ مَا كَانَ مِنَ الشَّرَفِ وَالْمَنْزِلَةِ مَنْ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ؟! تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ هُوَ هَذَا عَلِيٌّ -

○ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ - الرِّجَالُ عَلِيٌّ وَآلُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وماذا نقرأ أيضاً في (نهج البلاغة الشريف)؟!

❖ في الصفحة (158)، وفي الخطبة (158) أيضاً:

- ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ - وَلَنْ هُنَا لِلنَّفْيِ التَّابِئِي، لَنْ يَنْطِقَ الْقُرْآنُ، لَنْ يَنْطِقَ الْقُرْآنُ
- وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ - أَنَا الَّذِي أَخْبِرْكُمْ عَلَيُّ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُنَا - أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَأْتِي - هَذَا بَعْضُ شَأْنِ الْقُرْآنِ -
- وَالْحَدِيثُ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءُ دَائِكُمْ وَنَظْمٌ مَا بَيْنَكُمْ - هَذَا شَيْءٌ مِمَّا فِي الْقُرْآنِ وَأَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ وَأَنَا الَّذِي أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ - وَنَظْمٌ مَا بَيْنَكُمْ.

وَلِذَا فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا عَنْ مُسْتَوِيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ:

المستوى الأول: منازل القرآن.

- ❖ أمير المؤمنين يُخاطِبُنَا، إِنَّهَا الصفحة (78) من الخطبة (87) وقد قرأتُ ذَلِكَ عليكم في الحلقة الماضية:
- فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَيُّ تَوْفُكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ، فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِثْرَةٌ نَبِيَّكُمْ وَهُمْ أَرْمَةُ الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَاللِّسَنَةُ الصِّدْقُ فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ - أَحْسَنُ الْحَدِيثِ هُوَ الَّذِي يُشَخِّصُ لَنَا أَحْسَنَ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ. لَكُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْأَعْمَقِ

فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنَا عَنِ الْمُسْتَوَى الثَّانِي: كَرَائِمُ الْقُرْآنِ

- ❖ مِنْ خُطْبَتِهِ (154)، فِي الْفَصْحَةِ (153)، يَتَحَدَّثُ عَنِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ فَيَقُولُ:

- (نَحْنُ الشُّعَارُ وَالْأَصْحَابُ وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ، وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا)، وَيَسْتَمِرُّ فِي حَدِيثِهِ عَنِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ: **فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ** وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا فَلْيَصْطَقْ رَائِدُ أَهْلِهِ وَلْيُخْضِرْ عَقْلَهُ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ - هَذَا هُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْعِيُّ الْعَلَوِيُّ عَلَيْهِ -

- فَلْيَصْطَقْ رَائِدُ أَهْلِهِ وَلْيُخْضِرْ عَقْلَهُ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ - الْكَلِمَاتُ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرْحٍ لَكُنِّي أُرِيدُ

أَنْ أَقِفَ عِنْدَ هَذَا الْعِنَانِ: **(فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ).**

- أمير المؤمنين حَدَّثَنَا فِي الْخُطْبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنْ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُنْزِلَ الْعِثْرَةَ فِي أَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ،

- **كَرَائِمُ الْقُرْآنِ** أَخْصُ مِنْ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، هَذِهِ الْحَقَائِقُ لَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَصِلَ إِلَيْهَا مِنْ دُونِ أَنْ نَكُونَ أَوْفِيَاءَ بَبِيْعَةِ الْغَدِيرِ وَلَبِيْعَةِ الْغَدِيرِ، وَأَنْ نَأْخُذَ التَّفْسِيرَ مِنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ فَقَطْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَهَنَّاكَ مَنَازِلُ الْقُرْآنِ، وَهَنَّاكَ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ.

أمثلة من مَنَازِلِ الْقُرْآن، كَرَائِمِ الْقُرْآن في آيات القرآن الكريم:

❖ إذا وَجَّهنا أنظارنا إلى سُورَةِ آلِ عِمْران، وإلى الآية (7) بعدَ البسملةِ مِنَ السُّورَةِ فَإِنَّ الأجواءَ هُنا تُخبرنا عن

مَنَازِلِ الْقُرْآن:

❖ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾،

- تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ إرجاعُهُ إلى أَوَّلِيَّتِهِ، لا كما يقول أصحابُ العِمامِ الحَمِيرِ، حينما يُحَدِّثُونَكُم عن التَّأْوِيلِ يقولونَ لَكُم مِن أَنَّ التفسيرَ شَيْءٌ وَمِن أَنَّ التَّأْوِيلَ شَيْءٌ آخَرُ،
- التفسيرُ هُوَ التَّأْوِيلُ، والتَّأْوِيلُ هُوَ التفسيرُ، أَتَحَدَّثُ عن ثقافةِ العِترَةِ الطاهرةِ، يقولونَ لَكُم مِن أَنَّ التفسيرَ هُوَ المعنى الأساسيُّ في الآيةِ، وَهُوَ المعنى المطلوبُ أَوَّلًا، أَمَّا التَّأْوِيلُ فَهُوَ معنى ثانوي، أغبياءُ هؤلاء،

كَلِمَةُ (تَأْوِيل)

- يَعْنِي أَنَّا نَعُودُ إلى أَوَّلِ الشَّيْءِ، "أَوَّلُهُ"؛ عَادَ بِهِ إلى أَوَّلِيَّتِهِ، التَّأْوِيلُ في لُغَةِ الْعَرَبِ هُوَ أَنْ نَعُودَ إلى أَصْلِ الشَّيْءِ، فَتَأْوِيلُ الْقُرْآنِ تَفْسِيرُهُ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ تَأْوِيلُهُ،
- إِذَا كَانَ التَّأْوِيلُ مَعْنَى ثَانَوِيًّا فَهَلْ هَذَا شَيْءٌ مُهِمٌّ حَتَّى يَكُونَ مُخْتَصًّا بِاللَّهِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فَقَطْ؟! مَا هَذَا الْهَرَاءُ، مَا هَذَا الْهَرَاءُ؟! ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، التَّأْوِيلُ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ، إِرْجَاعُ الْقُرْآنِ إلى المعنى الأَوَّلِ لَهُ، هَذَا هُوَ الْمَرَادُ مِنَ التَّأْوِيلِ.

أَمَّا التفسيرُ

- فَقَدْ فَقَدَ يُطْلَقُ على مَا يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مُدَارَاةً، فَيُصْبِحُ مَا يُقَالُ لَهُ التفسيرُ بهذا المضمونُ يُصْبِحُ مَعْنَى ثَانَوِيًّا لَا قِيَمَةَ لَهُ،
- الْقِيَمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي مَضَامِينِ الْقُرْآنِ هِيَ فِي التَّأْوِيلِ، وَلِذَا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ التَّأْوِيلَ خَاصًّا بِهِ وَبِالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ،

كَرَائِمِ الْقُرْآن

❖ أَمَّا فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ فَإِنَّ الْحَدِيثَ عَن كَرَائِمِ الْقُرْآنِ وَلِذَا جَاءَ الْوَصْفُ بِأَنَّهُ كَرِيمٌ فِي الْآيَةِ (77) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ وَمَا بَعْدَهَا؛

- ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾﴾
- هُنا أَجْواءُ أَجْواءِ كَرَائِمِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لَكُم فِي بَدَايَةِ الْحَلَقَةِ مِن أَنِّي سَأُحَدِّثُكُم عَنِ الْمَنْظُومَةِ التفسيرِيَّةِ بِنَحْوِ إجمالِي، لِأَنِّي إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَخُوضَ فِي التَّفَاصِيلِ سَأَكُونُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْحَلَقَاتِ، هُنا أَجْواءُ كَرَائِمِ الْقُرْآنِ.

مَنَازِلِ الْقُرْآن:

❖ وَهنا في سُورَةِ آلِ عِمْران: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ"؛ هُنا أَجْواءُ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ.

- وَمَنَازِلُ الْقُرْآنِ مَنَازِلُهُمْ، وَأَحْسَنُ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ مَنَازِلُهُمْ، وَكَرَائِمُ الْقُرْآنِ كَرَائِمُهُمْ، وَكَرَائِمُ الْكُرَائِمِ كَرَائِمُهُمْ، وَهَذِهِ الْمَنَازِلُ مَنَازِلُهُمْ، وَهَذِهِ الْكُرَائِمُ كَرَائِمُهُمْ، لَا يُشَارِكُهُمْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ،
- الْقُرْآنُ شَرِيكُهُمْ قِطْعاً فِي جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ، وَلِذَا فِي زِيَارَاتِ صَاحِبِ الْأَمْرِ حِينَما نُسَلِّمُ عَلَى إِمَامِنَا صَاحِبِ الزَّمَانِ:

○ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ - ماذا نقولُ له؟ - يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ)، الْقُرْآنُ شَرِيكُهُ وَهُوَ شَرِيكَ الْقُرْآنِ، وَلَكِنْ بِالْمَعْنَى الَّذِي بَيَّنَّتْهُ لَكُمْ حِينَما شَرَحْتُ لَكُمْ حَدِيثَ الثَّقَلَيْنِ مِنْ أَنَّ النَّظَرَ إِلَى جِهَةٍ مَا، إِلَى حَيْثِيَّةٍ مَا، وَإِلَّا فَلَا مَقَاسَةَ فِي الْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْكِتَابِ الصَّامِتِ وَالْكِتَابِ النَّاطِقِ.

بواطن القراءان وظاهره:

❖ ماذا نقرأ في سورة الروم؟! في الآية (6) بعد البسملة والتي بعدها:

○ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - فماذا يعلمون؟

- الآية التي بعدها تقول: يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ،
- هذه الآخرة في الأفق الواضح من الآية إنها آخرة في الدنيا، إنه المعنى الباطن للدنيا، وليس بالآخرة الآخرة، بقرينة: (يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)،
- فهم لا يعلمون باطن الحياة الدنيا، فهذا التكوين له ظاهر وله باطن، والتدوين أيضاً، الكتاب الصامت له ظاهر وله باطن، هناك توافق ما بين التكوين والتشريع، وهذه القضية من بديهيات ثقافة العترة الطاهرة، وحدثتكم عنها كثيراً في برامجي المختلفة يمكنكم أن تعودوا إلى الحلقات المختصة بهذا الموضوع فقد فصلت فيه كثيراً ما بين الآيات والروايات والأحاديث الشريفة،

- فهذا غاية علمهم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - إِذَا أَيْنَ الْبَاطِنُ؟ - وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، هُمْ غَافِلُونَ عن حقيقة هذه الدنيا، عن باطنها، نحن لا نستطيع أن نتصور ظاهراً من دون باطن، ولا نستطيع أن نتصور باطناً من دون ظاهر،

هذه الأفاق القرآنية بيّناها عند من؟ كيف نستطيع ان نصل اليه؟

❖ مثلما جاء في سورة النحل والتي أخبرتنا في الآية (89) بعد البسملة:

○ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾،

- إنه تبیان للمَنَازِلِ والكُرَائِمِ، إنه تبیان للظواهر والباطن، إنه تبیان للتكوين والتشريع، إنه تبیان للحق والباطل، هذا هو القرآن الذي بين أيدينا، لكننا لا نستطيع أن نصل إلى هذا التبيان.

لِذَا فَإِنَّ الَّذِي يُبَيِّنُهُ:

❖ هو هذا الذي ذكر في الآية (44) بعد البسملة من السورة نفسها من سورة النحل:

○ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

❖ وفي (64) بعد البسملة من السورة نفسها:

﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾.

❖ وبنحو عملي في سورة الجمعة في الآية (2) بعد البسملة:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ - ماذا يفعل؟ - يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. **هذا هو الذي يقوم به رسول الله وقام به.**

ومن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛

❖ نقرأ في سورة الرحمن بعد البسملة في الآية الأولى وما بعدها:

﴿الرَّحْمَنُ﴾ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ - ولكن القرآن يحتاج إلى بيان - خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾،

▪ هذا التواصل ما بين التكوين والتشريع، "الرَّحْمَنُ"؛ إِنَّهُ رَحْمَنُ التَّكْوِينِ والتشريع، إِنَّهُ رَحْمَنُ

عَالَمِ الْغَيْبِ والشهادة، إِنَّهُ رَحْمَنُ الدُّنْيَا والآخرة، إِنَّهُ الرَّحْمَنُ بِكُلِّ شَيْءٍ الرَّحْمَنُ

▪ في تأويلهم لقرآنهم؛ "الإنسان" هنا علي، إِنَّهُ الْكِتَابُ النَّاطِقُ،

▪ هذا هو الكتاب الصامت: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ - عَلَّمَ الْكِتَابَ الصَّامِتَ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ

- هذا الْمُفَسِّرُ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، إِنَّهُ بَيَانُ الْقُرْآنِ، وَمَرَّتْ عَلَيْنَا الْآيَاتُ قَبْلَ

قَلِيلٍ فِي أَنَّ الَّذِي يُبَيِّنُ الْقُرْآنَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ إِنَّهُمْ الرَّاسِخُونَ

فِي الْعِلْمِ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

❖ في سورة القيامة في الآية (17) بعد البسملة وما بعدها:

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾

▪ "إِنَّ عَلَيْنَا"؛ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مَا أَنَا الَّذِي أَقُولُ أَحَادِيثُهُمُ التفسيرية هي التي تقول، قُلْتُ

لَكُمْ لَا أَجِدُ وَقْتًا كِي أُوْرِدَ لَكُمْ الْأَحَادِيثَ والمصادر، هذا ما هو كلامي هذه أحاديثهم في تأويل

قرآنهم في تفسير قرآنهم، (عَلَيْنَا) هذه بالضبط ك (عَلَيْنَا) هذه التي في سورة الغاشية.

❖ في سورة الغاشية في الآية (25 و 26) بعد البسملة:

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ - "إِلَيْنَا"؛ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مِثْلَمَا نَقَرَأُ فِي الزِيَارَةِ الجامعة الكبيرة: "وَإِيَابُ الْخَلْقِ

إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ" - "إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ" * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾،

▪ الضمير هنا يعود على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

▪ وهكذا نقول في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ).

❖ ف(عَلَيْنَا) هنا هي التي جاءت بنفس المضمون في سورة الغاشية،

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾،

▪ نَحْنُ الَّذِينَ نَجْمَعُ الْقُرْآنَ وَقَدْ جَمَعَهُ عَلِيٌّ وَجَاءَ لِلأُمَّةِ بِهِ، الأُمَّةُ رَفَضَتْ، رَفَضَتْ قُرْآنَ عَلِيٍّ،

"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"، وَأَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ قِرَاءَتَهُ رَفَضُوا قِرَاءَةَ عَلِيٍّ، خَالَفُوا عَلِيًّا فِي كُلِّ

شَيْءٍ،

■ "فَإِذَا قَرَأْنَاهُ"، إذا قَرَأْنَاهُ بِقِرَاءَتِنَا، متى؟ عِنْدَ ظُهُورِ إِمَامِ زَمَانِنَا، أَتَمَّتْنَا أَمْرُونَا أَنْ نَقْرَأَ بِقِرَاءَةِ الْمُخَالِفِينَ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَطْ، فِي التَّفْسِيرِ فَإِنَّا نَقْرَأُ بِقِرَاءَتِهِمْ كِي نَفْهَمَ الْمَعَانِي، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ حُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ، حَقَائِقُ الْقُرْآنِ فِي مَضْمُونِهِ، وَلِذَا فِي التَّفْسِيرِ فَإِنَّا نَقْرَأُ بِقِرَاءَتِهِمْ،

■ "فَإِذَا قَرَأْنَاهُ"، متى؟

● سَيَأْتِيكُمْ مَنْ يُعَلِّمُكُمْ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِشَيْعَةِ الْعِرَاقِ: (كَأَنِّي بِأَبْنَاءِ الْعَجَمِ عَلَى أَبْوَابِ مَسْجِدِكُمْ هَذَا - يُشِيرُ إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ - يَضْرِبُونَ فَسَاطِيطَهُمْ - هُنَا عَلَى أَبْوَابِ مَسْجِدِكُمْ هَذَا - يُعَلِّمُونَ أَوْلَادَكُمْ الْقُرْآنَ كَمَا نَزَلَ)، بِالْقِرَاءَةِ الْمَهْدُوِيَّةِ الْأَصِيلَةِ.

○ "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"؛

■ جَمَعُوهُ لَهُمْ لَكِنَّهُمْ رَفَضُوا، قَرَأُوهُ لَهُمْ لَكِنَّهُمْ رَفَضُوا، حَتَّى الْقِرَاءَةُ الْأَقْرَبُ مِنْ قِرَاءَةِ آلِ مُحَمَّدٍ لَا وَجُودَ لَهَا الْآنَ، إِنَّهَا قِرَاءَةُ أَبِي أَقْرَبُ قِرَاءَةٍ إِلَى قِرَاءَةِ آلِ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةُ أَبِي،

■ عُمَرُ أَجْبَرَ أَبِيًّا أَنْ يَأْتِيَهُ بِمُصْحَفِهِ وَأَحْرَقَهُ، وَهُوَ أَصَحُّ مَصَاحِفِ الصَّحَابَةِ أَحْرَقَهُ، وَحَاصِرُوا أَبِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ.

❖ في (66) بعد البسملة مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ:

○ ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾،

■ رَفَضُوا قُرْآنَ عَلِيٍّ الَّذِي جَمَعَهُ لَهُمْ، هَذِهِ الْخُزَانَةُ الْقُرْآنِيَّةُ أَشْرَقَ مِنْهَا قُرْآنٌ مَجْمُوعٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ التَّعْيِيسَةِ، وَيْلٌ لَهَا، فَأَعْرَضُوا عَنْ قُرْآنِهِ وَأَعْرَضُوا عَنْ قِرَاءَتِهِ الصَّحِيحَةِ،

■ وَهَذَا نَحْنُ نَقْرَأُ بِقِرَاءَةِ حَفْصِ الْكَذَّابِ، هُمْ يَقُولُونَ عَنْهُ مِنْ أَنَّهُ كَذَّابٌ، لَسْتُ أَنَا الَّذِي أَقُولُ، هَذِهِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي نَقْرَأُ بِهَا قِرَاءَةَ حَفْصِ الْكَذَّابِ هُمْ يَصِفُونَهُ بِهَذَا،

■ أَوْ أَنَّنَا نَقْرَأُ بِقِرَاءَةِ الْكَسَائِي الَّذِي كَانَ يُدْمِنُ الْخَمْرَ وَيُدْمِنُ اللَّوَاطِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، كَانَ خَمَّارًا مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى خَمِيرًا وَكَانَ لَوَاطًا مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى، وَاللَّوَاطُ فِي آخِرِ أَمْرِهِ يُصْبِحُ مَأْبُونًا، هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (مَنْ أَلَحَّ فِي وَطْءِ الْأَذْبَارِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ سَيُوطَى دُبْرُهُ)، وَهَذَا كَانَ مُدْمِنًا، فَصِرْنَا نَقْرَأُ بِهَذِهِ الْقِرَاءَاتِ مَاذَا نَصْنَعُ مَاذَا نَصْنَعُ؟! صِرْنَا نَقْرَأُ بِهَذِهِ الْقِرَاءَاتِ،

■ بِالضَّبْطِ مِثْلَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْحُوزَةِ الطُّوسِيَّةِ وَبَيْنَ مَا كُوِّدَ وَاحِدٌ سَكَطَ يَصِيرُ إِلَيْنَا مَرْجِعٌ وَتَعَالَى قَدُّسُهُ.

ضلال الامة الغادرة بنبيها عن التدبر في قرءان علي وال علي:

○ أَعُودُ إِلَى سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ -

- أَنْتُمْ الَّذِينَ تَهْجُرُونَ وَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَهْجُرُ، يَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي كُلُّ دِينِهَا هَدْيَانُ أَنْتِ الْأُمَّةُ الَّتِي تَهْجُرُ، مُحَمَّدٌ الْأَعْظَمُ مَنْطِقُهُ مَنْطِقُ اللَّهِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَتَصَوَّرَ الْهَدْيَانَ فِي فِنَاءٍ قَرِيبٍ مِنْ فِنَاءِ مُحَمَّدٍ، الْهَدْيَانُ هَدْيَانُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْقَدَرُ قَدَرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
- أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ * أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ * أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ *
- هَذَا هُوَ وَقَعُ الْأُمَّةِ فِي زَمَنِ الرَّزِيَّةِ الْأُولَى وَهَذَا هُوَ وَقَعُ الشَّيْعَةِ فِي زَمَنِ الرَّزِيَّةِ الثَّانِيَةِ وَلَا زِلْنَا نَعِيشُ فِي هَذَا الْوَقَاعِ، تَدَّبَّرُوا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ؛ "فِي الْآيَةِ (66) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا بَعْدَهَا".

فَالْقُرْآنُ قُرْآنُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالتفسيرُ تفسيرُهم، وَظَلَمْنَا بَعْدَ أَنْ نَتَعَلَّمَ قُرْآنَهُمْ، وَبَعْدَ أَنْ نَتَعَلَّمَ تَفْسِيرَهُمْ، أَنْ نَتَدَبَّرَ فِي قُرْآنِهِمْ وَفَقّاً لِمَا تَعَلَّمْنَاهُ مِنْ قُرْآنِهِمْ، وَمَا حَفِظْنَاهُ مِنْ تَفْسِيرِهِمْ، حِينَئِذٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَدَبَّرَ فِي قُرْآنِهِمْ، وَالْآيَاتِ تَتَحَدَّثُ عَنْ وَقَعِ الْأُمَّةِ الَّتِي لَا تَدَّبَّرُ فِي هَذَا الْقُرْآنِ، لِأَنَّهَا أُمَّةُ الْجَهْلِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّخْرِيفِ وَالْهَدْيَانَ.

- ❖ فِي الْآيَةِ (29) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ ص:
- ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ - لِمَاذَا؟ لِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ - لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، هَذَا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ أَلْبَابٌ.
- حِكَايَةُ طَرِيفَةٍ: حَالُ الْأَمَةِ مَعَ خَمَرٍ ضَلَالِهَا:
- ❖ يُقَالُ أَنَّ عَاقِلًا كَانَ يُجَالِسُ مَجْنُونًا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا الْعَاقِلُ أَخْرَجَ رُجَاجَةَ خَمَرٍ وَعَرَضَ كَأْسًا مِنَ الْخَمْرِ عَلَى الْمَجْنُونِ، فَمَاذَا قَالَ لَهُ الْمَجْنُونُ؟
- قَالَ: يَا رَجُلُ أَنْتَ تَشْرَبُ مِنْ هَذَا حَتَّى تُصْبِحَ مِثْلِي، أَنَا إِذَا شَرِيتُ مِنْهُ لَا أَجِدُ أَحَدًا أَصْبَحُ مِثْلَهُ، فَدَعْنِي مِنْ خَمْرِكَ، فَاشْرَبْ أَنْتَ الْخَمْرَ حَتَّى تُصْبِحَ مِثْلِي، وَدَعْنِي عَلَى حَالِي لِأَنِّي لَا أَجِدُ أَحَدًا حَتَّى أَكُونَ مِثْلَهُ،
- حَالُ الْأُمَّةِ هُوَ هَذَا، لَقَدْ شَرِيتَ خَمْرَ ضَلَالِهَا وَلَا زَالَتْ تَشْرَبُ خَمْرَ ضَلَالِهَا إِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، وَهِيَ سَادِرَةٌ فِي غَيْهَا سَادِرَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ مُتَوَاصِلَةٌ فِي سِيرِهَا الْخَاطِئِ، هِيَ سَادِرَةٌ فِي غَيْهَا.

قلوب اشباع السقيفتين:

- ❖ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي هَذَا التَّعْرِيزُ الْبَلَاغِي الْوَاضِحُ:
- ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾،
- قُلُوبٌ مُقْفَلَةٌ، الْقُلُوبُ الَّتِي غَدَرَتْ بِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ فِي السَّقِيفَتَيْنِ، الْقُلُوبُ الَّتِي وَضَعَتْ مِنْهَا كُرْسِيَّ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بَعِيداً عَنْ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ،
- الْقُلُوبُ الَّتِي مَا أَنْزَلَتْ آلَ مُحَمَّدٍ فِي أَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَلَا عَرَفَتْ مَضَامِينَ كَرَامِ الْقُرْآنِ حَتَّى تَهْتَدِيَ إِلَيْهِمْ،

■ لأنَّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنِ، تِلْكَ هِيَ الْقُلُوبُ الْمُقْفَلَةُ وَالَّتِي يَأْتِي التَّعْرِيزُ بِهَا فِي هَذِهِ آيَةِ (24) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

هذه الأقفال تحتاج إلى مفاتيح، من هذه المفاتيح وعند من؟

❖ يَا زُرَّارَةُ، يَا زُرَّارَةُ أَدْرِكْنَا، أَدْرِكْنَا، يَا زُرَّارَةُ أَدْرِكْنَا، أَدْرِكْنَا، أَيْنَ الْمَفَاتِيحِ مَفَاتِيحُ هَذِهِ الْأَقْفَالِ؟ يُحَدِّثُنَا الْكَلْبِيُّ فِي الْجُزْءِ (1 و 2) مِنَ (الكافي الشريف)، يُحَدِّثُنَا الْكَلْبِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ زُرَّارَةَ هَذَا الَّذِي اسْتَعِيثُ بِهِ، يُحَدِّثُنَا عَنْ زُرَّارَةَ الَّذِي هُوَ يُحَدِّثُنَا بِدَوْرِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ: ○ (ذُرْوَةُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَى الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ)،

○ هُنَا الْمَفَاتِيحُ وَهُنَا الْأَبْوَابُ وَهُنَا الْكُلُّ وَكُلُّ الْكُلِّ، هُنَا عَلِيٌّ وَآلُ عَلِيٍّ، هُنَا فَسَارِعُوا، أَنْ تَحْجُزُوا مَقْعَدًا لَكُمْ فِي سَفِينَةِ النَّجَاةِ الْآمِنَةِ، عَجِّلُوا، سَارِعُوا إِلَى سَفِينَةِ النَّجَاةِ الْآمِنَةِ إِلَى هُنَا، إِلَى حَيْثُ تُفْتَحُ الْأَقْفَالُ، ❖ نَذْهَبُ إِلَى (82) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ:

○ ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا -

■ هذا الاختلافُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ -

○ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِ **﴿لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾** لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾،

■ الْحَلُّ هُنَا، إِنَّهُ الرُّجُوعُ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ، إِلَى الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي (59) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنَ السُّورَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ:

● ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**،

● **﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**؛ هُنَا **﴿مَرَبِّطُ الْعُقُولِ﴾**، هُنَا مَرَبِّطُ عُقُولِنَا هُنَا، هُنَا مَرَبِّطُ الْقُلُوبِ، هُنَا مَرَبِّطُ الدِّينِ إِذَا كَانَ هُنَاكَ مِنْ دِينٍ هُنَا؛

هذه صورة إجمالية للمنظومة التفسيرية التي دُمِرت، السقيفة الأولى دُمِرت بحسبها، والسقيفة الثانية دُمِرت بحسبها،

وحديثي في هذه الحلقات عن السقيفة اللعينة الثانية، إِنِّي أَحَدْتُكُمْ هُنَا عَنْ جَرِيْمَةِ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الْكُبْرَى بِحَقِّ دِينِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ، لَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ لَا أَذْكَرَ السَّقِيفَةَ الْأُولَى لِلتَّرَابُطِ الْوَثِيقِ فِيمَا بَيْنَ السَّقِيفَتَيْنِ اللَّعِينَتَيْنِ، مَعَ أَنَّ السَّقِيفَةَ الثَّانِيَةَ - أَعْنِي سَقِيفَةَ بَنِي طُوسِي - هِيَ الْأَنْجَسُ وَالْأَقْذَرُ وَالْأَوْسَخُ وَالْأَضْلُّ وَالْأَجْهَلُّ وَالْأَسْفَهُ وَالْأَحْقَرُ وَالْأَكْفَرُ وَالْأَقْبَحُ وَالْأَنْكَرُ وَقُولُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا، إِنَّهَا سَقِيفَةُ مَرَا جَعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءِ الطُّوسِيِّينَ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِي.

نلتقي بتوفيقِ صَاحِبِ الأَمْرِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ..
لَعَلَّنَا لَعَلَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَحِّحَ شَيْئاً يَسِيرَ مِنْ هَذَا التحريفِ الهائلِ العظيمِ في أَذهانِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عن
الحقيقة. أتمنى لَكُمْ التوفيق..

أَقُولُ لِأَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِنْ غَيْرِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءِ وَمِنْ غَيْرِ أَتْبَاعِهِمُ الدِّخْيَيْنِ الخُوثَانِ
الثُّولَانِ الْأَغْبِيَاءِ: أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً.. فِي أَمَانِ اللهِ..

أَسْفَاءٌ عَلَى الشَّيْعَةِ رَجَالاً وَنِسَاءً يَمُوتُونَ عَلَى ثِقَافَةٍ وَعَقِيدَةٍ زَوْرَهَا وَعَبَثَ بِهَا كِبَارُ مَرَاджِهِمْ عِبْرَ تَأْرِیْخِ
الْغِیْبَةِ الْكَبْرِیِّ یُظَنُّونَ أَنَّ مَرَاَجِعَهُمْ حِینَ یَنْطَقُونَ یَنْطَقُونَ عَنِ إِمَامِ زَمَانِهِمْ وَوَاللَّهِ مَا هُمْ كَذَلِكَ لَقَدْ
صَحَّحُوا عَلَيْنَا وَلَا زَالُوا یُضْحَكُونَ. ... مَهْزَلَةٌ مَهْزَلَةٌ ...

برنامج الخاتمة برنامج يعرض المعطيات بين أيديكم يخاطب عقولكم ويترك الحكم إليكم... نلتقي في
الحلقة القادمة. مع تحيات القمر الفضائية. 1444 هـ - 2023 م --- سلامٌ على بقيّة الله ---

www.alqamar.tv